المقدمة

يعد الدعاة من أفراد المجتمع الذين توكل إليهم مهمة تحمل رسالة الدعوة الإسلامية اقتداءً برسولنا الكريم ﷺ، وتزداد أهمية هذه المهمة بتطور المجتمعات وتقدمها، وكثرة المستحدثات العلمية التى تثير قضايا علمية معاصرة، تتطلب موقفاً من الداعية نحوها فى إطار أصول التشريع الإسلامى والعقلية العلمية التى من الواجب تمسكهم بها فى ظل مبدأ عالمية الإسلام والدعوة الإسلامية واستيعابهما فكراً ومنهجاً لكافة القضايا والمستحدثات المعاصرة.

وتمثل التطورات العلمية تحدياً كبيراً من التحديات التى تعترض سبيل الإسلام لدخول القرن الحادى والعشرين، وهذه التحديات ليست تحديات للإسلام كدين وإنما هى تحديات لإفهام المسلمين، فإذا ما ارتفعت هذه الأفهام إلى مستوى الأحداث وأدركت مقتضيات العصر فسيكون الإسلام من أشد أعوانها فى التغلب على كل هذه التحديات، أما إذا قصرت همم المسلمين وأفهامهم عن استيعاب تطورات العصر ومتغيرات الحياة قاصرة عن فهم طبيعة التعاليم الإسلامية وغير مدركة لما تشتمل عليه من مرونة، وهذه الأفهام السقيمة هى التى تجمد الإسلام وتريد أن تشده إلى تخلفها الفكرى وتحجرها العقلى وجمودها الدينى.

ومما لا شك فيه، أن الداعية هو الشخصية التى تسهم بدرجة كبيرة وفاعلة فى مواجهة هذه التطورات العلمية بتطوير فكره واكتسابه المستوى المطلوب والمناسب من الثقافة العلمية التى تمكنه من فهم القضايا المعاصرة المستحدثة، وبتطوير خطابه الدينى بالصورة التى تمكنه من التعامل مع قضايا العصر بفكر إسلامى متجدد، كذلك بما يقدمه للمسلمين من معالجة إسلامية راقية مبسطة لكافة القضايا المستحدثة فى العصر. فالداعية يعد الشخصية التى ترقى من مستوى إفهام الأفراد إلى مستوى التعامل مع هذه التطورات العلمية المختلفة بطريقة مناسبة.

وتكتسب المعالجة الإسلامية لقضايا العلم والتقنية أهمية كبيرة انطلاقاً من حقيقة أن المنهج العلمى الإسلامي هو الأقدر على تهيئة الإنسان للتعامل مع كل ما يمكن أن تسفر عنه ثورات العلم والتقنية فى المستقبل القريب أو البعيد، وأن مبادئ الإسلام السامية هى أفضل المعايير التى تحدد للإنسان ما يجوز فعله بالمعلومات التى جمعها والقوانين العلمية التى اكتشفها والتقنيات الجديدة التى يطورها.

ويعد الخطاب الدينى هو الأداة الفاعلة للداعية التى يمكن من خلالها الاستفادة من المستحدثات العلمية وتناول القضايا العلمية ومعالجتها من وجهة نظر إسلامية وبفكر إسلامى متجدد يتواءم مع متطلبات العصر. ومن هنا كانت الدعوة نحو تطوير الخطاب الدينى بالدرجة التى ترقى من فكر الداعية وتطور من أفهام المسلمين وتجمع بين الأصالة والمعاصرة بتوازن لا يخل بأحدهما.

ويشير الواقع الحالى إلى وجود حالة من عدم التوازن فى عرض الخطاب الدينى بين موضوعات الأصالة وقضايا المواجهة المعاصرة العلمية، وأن الدعاة يعطون قضايا الأصالة التركيز الأكبر فى خطابهم الدينى عن القضايا المعاصرة من وجهة النظر الإسلامية.

لذا تم طرح هذا الموضوع لإظهار ضرورة الثقافة العلمية والتكنولوجية للدعاة، وأهميتها لتطوير خطابهم الدينى المعاصر.

المؤلف

د. عبد العليم محمد عبد العليم شرف

كلية التربية - جامعة الأزهر

❑❑❑